الأستاذة آمنة علي نورالدين

التكافؤ والموقف

1-

1- تعريف التكافؤ

أ- التعريف اللغوي:

*التكافؤ اسم مصدره تكافأ.

*يقال قوة الفريقين في تكافؤ: في تساوٍ.

*تكافؤ المربع والمستطيل مساحة: لهما المساحة نفسها دون أن ينطبقا.

*تكافؤ الفرص : تساويه حسب من يرغب فيها.

*التكافؤ بين الفلسفة والتصوّف: تساوي الحدود أو القضايا منطقياً.

*تكافؤ القيمة (الاقتصاد): كون قيمة النقد المعدني بالنسبة الى نقد آخر متعادلة في سوق الصرف مع وزن المعدن الذي تحتوي عليه.

*تكافؤ عنصر ما : عدد الذرات التي تتحد بذرة واحدة من هذا العنصر.

*تكافؤ الأجور: أي أن أجر رجل وإمرأة يؤديان ذات العمل يجب أن يكون متساوياً.

*تكافؤ الموازنة: تعادل الإيرادات والمصروفات (معجم المعاني الجامع).

ب- التعريف الاصطلاحي:

أ-التكافؤ هو المبدأ الذي ينادي بعدم التمييز بين الأفراد في توزيع فرص العمل والتعليم وغيرها، تبعاً لاختلافاتهم العرقية، أو العمرية، أوالدينية، أوالسياسية، أو ... لتكون المؤهلات والقدرات والأداء هي العوامل الوحيدة التي تؤثر في إمكانيّة حصول فرد من الأفراد على فرصة ما من عدمها.

ب-وتكافؤ الفرص في المجتمع هو إحدى الوسائل التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية، وخفض الهوة بين كافة أطياف المجتمع، وقد سعت العديد من المنظمات العالمية ومنظمات حقوق الإنسان إلى أنّ تسجل تكافؤ الفرص كأحد الحقوق الأساسية من حقوق الإنسان، لأنّ وجود تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع الواحد يساعد على تنميته وتقوية العلاقات بين أفراده، وتخفيف النزاعات والخلافات التي تنتج عن الشعور بفقدان الحقوق الشرعية للأفراد وغياب العدالة والمساواة فيما بينهم.

ت-تكافؤ الفرص هو الإنصاف وعدم التمييز في توفيرها في كافة المجالات كالأسرة والتعليم والعمل وتقلد المناصب وغيرها من المجالات، وذلك من خلال مراعاة الاحتياجات والكفاءة والقدرات...

ث-وقد عرّفت الإسكوا تكافؤ الفرص بأنه المساواة في فرص النفاذ إلى جميع جوانب المشاركة الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسيّة، وعدم مواجهة العوائق على أساس الجنس(النوع). وهذا يعني تكّافؤ الفرص في عالم العمل، للحصول على فرص متكافئة في التقدم بطلب وظيفة محددة وفي الإستخدام وأمتلاك منشأة أو إدارتها، ومتابعة الدورات التعليمية أو التدريبية، أو في التأهيل للحصول على بعض الكفاءات، واعتبار المرء على أنه

عامل وجدير بالترقية في المهن أو المناصب كافة، بما فيها تلك التي يهيمن عليها جنس أو آخر. وتشير المساواة في المعاملة في عالم العمل إلى المساواة في الحقوق مثل الأجور وظروف العمل والأمن الوظيفي والضمان الاجتماعي.

2-الأثر الإيجابي لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص:

تهدف الدول إلى تنمية المجتمعات، فيما يُعتبر تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص أحد أهم وسائل تحقيقها، نظراً لمساهمته في تخفيف النزاعات والخلافات التي يمكن أن تقع بين الأفراد بسبب شعورهم بفقدان حقوقهم الشرعية، أو إحساسهم بانعدام العدالة الاجتماعية والمساواة، بالإضافة إلى أنّ توفير الفرص المتكافئة للأفراد تسمح باكتشاف المواهب والقدرات الكامنة في الأفراد، مما سيسمح باستغلالها في تطوير المجتمع وتقدمه ونمائه، على عكس المجتمعات التي ينعدم فيها هذا المبدأ.

3- تعريف الموقف

الموقف هو استعداد الشخص لمواجهة جانب معين من الحياة، فيختبر البشر عواطف مختلفة في حياتهم بعيدة كل البعد عن الدافع وراء اختيارهم الحر، وهو يشمل الظواهر النفسية التي يستخدمها الإنسان للحرية ، والتي تخدمه لمواجهة التحديات المختلفة التي تُعرض عليه بطريقة أو بأخرى.

أ- **الموقف الايجابي:** ينشأ الموقف الإيجابي للشخص من الإستفادة من الموارد التي يمتلكها لحل مشاكله وصعوباته. في الواقع، إذ يركّز الشخص ذو الموقف الإيجابي على ما يمتلك بدلاً من التعامل مع ما يفتقر إليه. وبالتالي ، فإن الموقف العقلي الإيجابي له تأثير على الصحة العقلية ، ويعزز المشاعر التي تنقل الرفاهية والهدوء .

ب- **الموقف السلبي:** هو مصدر لا ينضب من الإنهزامية والمشاعر الانهزامية . بشكل عام ، الناس عندما يعانون من الإكتئاب يتبنون هذا النوع من المواقف تجاه الحياة. هذا ويركّز الشخص ذو الموقف السلبي انتباهه على ما يفتقر إليه ويحتاجه : الصحة والمال والحب... على الرغم من شرعية هذه التطلعات ، فإن الحقيقة هي أن التركيز على أوجه القصور لن يقودنا إلى القضاء عليها ، بل على العكس ، يمكن أن يخلق أوجه قصور أخرى.

4-مفهوم الموقف في علم النفس الاجتماعي: الموقف هو مجموعة من العواطف والقيم والتصرفات نحو شيء أو شخص أو موقف أو حدث معين، وغالبًا ما تكون المواقف ناتجة عن التجارب المتكررة للشخص، أو التنشئة التي يعيش بها الشخص، ويمكن أن يكون لها تأثير قوي على السلوك الإنساني، وبينما تستمر هذه المواقف فإنها يمكن أن تتغير أيضًا.

يحتفظ علماء النفس الاجتماعي بمصطلح الموقف للإشارة إلى التقييم الدائم نسبيًا لشيء ما، حيث يسمى الشيء كائن الموقف، وقد يكون كائن الموقف شخصًا أو منتجًا أو مجموعة اجتماعية، وعندما نقول أن المواقف هي التقييمات، فإننا نعني أنها تنطوي على تفضيل لصالح أو ضد كائن الموقف، كما في مصطلحات مثل "تفضيل أو كره أو العداء أو المحبة".

أ-كيفية بناء الموقف في علم النفس: هناك الكثير من المثيرات والعناصر التي يمكن أن تؤثر على كيفية بناء الموقف للفرد، والتي تتمثل من خلال ما يلي:

- **الخبرة:** تتشكل المواقف بشكل مباشر كنتيجة للتجربة المستمرة للفرد، حيث أنها قد تظهر بسبب تجربة شخصية مباشرة، أو قد تنتج عن الملاحظة.
- **عوامل اجتماعية:** يمكن أن يكون للأدوار الاجتماعية والأعراف الاجتماعية تأثير قوي على المواقف، حيث تتعلق الأدوار الاجتماعية

بالطريقة التي يتوقع أن يتصرف بها الناس في دور أو سياق معين، بحيث تتضمن الأعراف الاجتماعية قواعد المجتمع فيما يتعلق بالسلوكيات التي تعتبر مناسبة.

- **التعلم:** يمكن تشكيل الموقف عن طريق الملاحظة والتعلم، بحيث يمكن تعلم المواقف بعدة طرق، فقد يتم من خلال استخدام مفهوم التكيف للتأثير على موقف الشخص تجاه شيء معين، أومن خلال التدريب على العديد من السلوكيات المشابهة لها، وتكون للشخص موقف مشابه له.
- **التوافق:** قد يتوافق كل فرد بالمحيط الذي يعيش به، ويتأثر بتعليقات كل من حوله، فقد يقوم الشخص بسلوك لا يرغبه الجميع مما يزيد من تعليقاتهم ونصائحهم له، وهذا يجعله يترك ما هو عليه ويتوافق مع من حوله.
- **الملاحظة:** يتعلم الناس المواقف من خلال مراقبة الأشخاص من حولهم، وعندما يتبنى شخص نحترمه بشدة موقفًا معينًا، فمن المرجح أن نطور ونكوّن نفس المعتقدات والقيم، على سبيل المثال، يقضي الأطفال وقتًا طويلاً في مراقبة مواقف آبائهم ويبدأون عادةً في إظهار وجهات نظر مماثلة.

ب- العلاقة بين المواقف والسلوك: الناس يتصرفون عادة وفقًا لمواقفهم، ومع ذلك فقد وجد علماء النفس الاجتماعي أن المواقف والسلوك الفعلي لا يتماشيان دائمًا مع بعضها البعض بشكل تام، حيث أن بعض الأفراد يدعمون عملاً معيناً وفي وقت آخر لا يستطيعون إنجاز مثل هذا العمل. إذاً في بعض الحالات، قد يغير الأشخاص مواقفهم من الأساس من أجل أن تتناسق وتتماشى بشكل أفضل مع سلوكهم، ويعتبر التنافر المعرفي من السلوكيات التي تسبب للشخص ضائقة نفسية، بسبب الاتجاهات أو القيم

المتضاربة، ومن أجل خفض هذا التوتر والخلل، قد يغير الناس مواقفهم لتعكس قيمهم الأخرى أو سلوكياتهم الفعلية.

5-المواقف وتكافؤ الفرص في المجتمعات

يشير الموقف الى طريقة النظر عقلياً لمعالجة أمر ما، أو إتخاذ قرار يتعلق به. فهو يمثّل إستعداداً نفسياً للتعبير عما يشعر به الفرد، وقد يعني إصدار القرار ودفع الانسان الى القيام بدور دون آخر.

والموقف أيضاً هو الرأي إزاء قضية معينة، إذ يدل على السلوك المعتمد اتجاه القواعد والمعايير والقيم التي تلتزم التكافؤ، والتي يؤمن بها الفاعل، وتوجه سلوكه. وهنا قد يأخذ الموقف معنى الفعل الاجتماعي فيعبّر عن سلوك الفرد طبقاً لردة الفعل، وتوقع ما يمكن سلوكه من قبل الآخرين بمواقف موافقة أو مضادة بإتجاه هذه القيم والقواعد... فيعزز الموقف الايجابي بناء الشخصية التي تعطي الشجاعة لمواجهة المشكلات، وإتخاذ القرارات المؤيدة ، والقدرة على الإبداع والإبتكار، والسعي الى تحقيق الطموحات الكبيرة التي ترسمها هذه المواقف، وتساعد في القدرة على التكيّف الاجتماعي والإستقرار النفسي.

بالمقابل تلعب الجوانب النفسية المتضادة السلبية مثل الكراهية والثأر والصراع الفكري... دوراً في تشكيل المواقف والتي عادة ما تكون سلبية، فتدفع الى أخذ توجه غير سليم يتعلق بقيم وعادات وأعراف المجتمعات المتعلقة بالتكافؤ، فتأتي هذه المواقف ظالمة، ويتصورها الفرد بأنها ضد آرائه وتصوراته، فتندرج حينها تحت مبدأ الإنحناء للآراء والمواقف الشخصية. وأصحاب هذه المواقف يتبنون بمواقفهم القول المشهور :" لقد حسمت قناعاتي، فلا ترغمني بحقائق جديدة". فينقادون مع الآراء والمواقف الشائعة بين الناس، محاولين التكيّف معهم بغض النظر، إذا كانت، مع أوضد المبادئ التي توصلت اليها المجتمعات في ميدان التكافؤ.

في الختام أرى ضرورة تنسيق استخدام العوامل والوسائل والظروف والقوى، ووضعها في منظومة واحدة مترابطة تحقق التكافل والتفاعل، وكذلك ضرورة مراعاة المواءمة مع المواقف المتغيرة، والمرونة معها وفق الظروف المتجددة في المجتمعات ، والقدرة على الحركة وتحديد استراتيجية تتوافق مع التكافؤ في القيم و الممارسات والسلوكيات الايجابية التي تواكب تطور المجتمعات الانسانية.